

الفصل السابع

قوة الكلمة

تذكّر: الكلمة الطيبة صدقة"

ولا يلتام ما جرح اللسانُ

جراحات السنن لها التئامٌ

الكلمات سهامٌ... قاتلة..

obeikandi.com

المفردات والإِماء

هل تعتقد أن كثرة المفردات، وثراءها، ودقتها، وصحة استخدامها تساعدك في الحصول على درجات تامة في الاختبارات؟ إذا كان جوابك "نعم" فأنت على صواب. ويكاد الفرد الناجح يمتلك العديد من المفردات والمصطلحات السليمة والمتنوعة في أي حقل من حقول المعرفة. بل يعتقد كثير من العاملين في مجال التربية أن الثروة اللغوية هي جزء هام جداً من تحصيل درجة عالية في اختبار الذكاء. فالطلاب الذي يمتلكون ثروة لفظية كبيرة ويستطيعون استخدامها بشكل كفؤ وفعال، لا ينجحون في الأدب واللغات فقط، بل تراهم يبدعون أيضاً في المواد العلمية كالرياضيات والفيزياء والعلوم وإدارة الأعمال والسياسة والاجتماع والعلوم الشرعية وغيرها. ولا يعود سبب امتيازهم لذكائهم فحسب، ولكن لقدرتهم على التعبير عن أنفسهم وأفكارهم بطريقة مؤثرة ومعبرة تميّزهم عن سائر الطلاب. كما يلاحظ أن سعة الثروة اللفظية، والقدرة الكلامية المتميزة تساهم إلى حد ما بتأهيل الفرد للحصول على الوظائف الإدارية العليا في أي مكان أو حقل يشتغل فيه. فكيف يمكننا تحسين مستوى ثروتنا اللغوية ومهاراتنا في التخاطب والتعبير الشفوي والكتابي؟

١- اقرأ وطالع كثيراً

تذكر أن كثيراً من المجالات العامة تُكتب للأشخاص الذين يكون مستواهم الثقافي في المرحلة المتوسطة، أو أعلى بقليل. فإذا أردت تحسين مستواك اللغوي، وثروتك اللغوية، فيجب أن تشترك في مجالات متخصصة، وفي الصحف اليومية ذات السمعة الأدبية العالية، إذ أن قراءة مثل تلك المجالات والصحف الراقية المستوى اللغوي يساعدك على تعلم المزيد من المفردات اللغوية الجديدة والمفيدة في مختلف مجالات المعرفة.

اقرأ، اقرأ، اقرأ، اقرأ

وافهم ما تقرأ



"إن الشخص الغزير المعرفة، والواسع الثروة اللفظية غالباً ما يتردد على المكتبات ويقرأ الكتب المتنوعة"...

٢- طوّر رغبتك بالتعرف على الكلمات الجديدة

استخدم القاموس للتعرف على معاني الكلمات الغريبة عليك، وحاول أن تقرأ بشكل متكرر في القواميس المختلفة مثل: لسان العرب، وتاج العروس، والمحيط، والموسوعات الثقافية العلمية، وذلك لتنمية ثروتك اللغوية. حاول تعليق بعض المفردات الهامة ومعانيها أمامك على رف المكتبة لتستفيد منها وتذكر استخدامها في مفرداتك اللغوية. واستخدم هذه المفردات الجديدة كلما استطعت، وليكن استخدامك لها سليماً صحيحاً كما وردت في القاموس. بالغ، إذا استطعت في استخدام هذه المفردات كي تصبح جزءاً من مصطلحاتك اليومية العادية المألوفة. وستلاحظ سرعة نمو ثروتك اللغوية واتساعها، ويمكن القول بأن استخدام المفردات اللغوية الجديدة بشكل فعال في المحادثة اليومية مع الناس والزملاء يمهّد لك أن تصبح هذه المصطلحات جزءاً من ثروتك الثقافية العادية.

٣- حاول التعامل مع الأشخاص الجيّد اللغة

يؤثر الخطباء البلقاء الفصحاء على المستمعين إلى حد كبير، فيجذبون أنظارهم، ويشوقونهم لسماع الخطبة أو المحاضرة أو الندوة من أولها إلى آخرها دون كلل ولا ملل. كما أن القدرة التي يتمتع بها هؤلاء الخطباء تشجع الناس على اقتفاء آثارهم وخطاهم في استخدام المصطلحات والمفردات القوية والمؤثرة. وتجدر الإشارة إلى أن المستوى اللغوي للمحادثة يختلف باختلاف الأشخاص الذين تخاطبهم. فيجب على الطالب الجامعي مثلاً تبسيط لغته إلى قدر كبير عندما يخاطب مجموعة من الطلاب، أو أخاه في الصف الثاني

الابتدائي، محدثاً إياه عن طريقة عمل مجلس الشورى مثلاً، وآلية تكليفه ولجانه. إلا أن الطالب ذاته يتخير الألفاظ المعبرة والقوية عندما يخاطب أستاذه الجامعي، أو يقدم محاضرة لزملائه في الفصل الدراسي، أو يقرأ عليهم موضوعاً من كتابته. وإن التعامل مع أشخاص يتمتعون بثروة لغوية جيدة ومتميزة يساعدك على تحسين ثروتك اللغوية، وتحسين مهارات التخاطب لديك.

٤- ادرس اللغة والأدب العربي والمقارن

لغتنا العربية الجميلة ثرية وغنية وممتعة، ويكفيها فخراً أن الله سبحانه وتعالى اختارها للتعبير عن كلامه وأسرار البلاغة التي فيه. وإن الأسلوب القرآني المتفرد، وحديث رسول الله زهما الغاية في الأدب والكمال والرفعة والبلاغة، وكذلك الشعر العربي الجاهلي، والإسلامي، والنثر والأدب القديم والمعاصر الجيد، تساعد قراءتها كلها على تحسين الثروة اللغوية للقارئ، وتثريها، وترفدها بالجديد المفيد. وكذلك أيضاً فإن الأدب المقارن يساعد على اقتناص بعض الأفكار والمصطلحات العلمية واللغوية غير المستخدمة في لغتنا العربية. لذا، أكثر من المطالعة في القرآن الكريم، وكتب الحديث، ودواوين الشعر العربي قديمه وحديثه، والكتب العلمية التي أعدت بلغة عربية سليمة وعبارات مشرقة.

٥- أكثر من استخدام المعاجم وكتب اللغة

كلما وجدت وقت فراغ ميت لديك، استخدمه، بل أحيه بقراءة مادة من مواد القاموس، أو إحدى الموسوعات المتوفرة لك. وكلما مررت بكلمة غريبة، أو

جديدة عليك، راجع معناها واستخداماتها وتاريخها في القاموس، وتعرف على كيفية استخدامها بشكل صحيح. كما أن الشخص المتمكن من القراءة، والإملاء واللغة والأدب هو الذي يستخدم القاموس ويرجع إليه مراراً، وليس الضعيف. حاول أن تجعل هذه العادة إحدى العادات الحسنة التي تتحلى بها. راجع القاموس والمعاجم اللغوية الموسوعية الكبيرة، واقرأ فيها كل يوم إذا أمكنك ذلك، وذلك قبل أن تشغلك أمور العمل والوظيفة والمناصب الكبيرة. ولا تتوقف عند التعرف على معنى الكلمة وتضع القاموس جانباً، بل حاول التعرف على مختلف معانيها واستخداماتها وتطورها اللغوي وابدأ باستخدامها في أحاديثك وكتاباتك المتنوعة.

كما أن المكانز اللغوية، وهي كتب لغوية للمترادفات والأضداد، هي الأخرى تثري اللغة وتطور الملكة اللغوية للقارئ والمستخدم المستفيد منها. وقد تورد بعض المكانز حوالي (٣٠) كلمة مترادفة لكلمة الخبير بالإنجليزية مثلاً. وقد أخبر المعري أن للسيف (٥٠) خمسين اسماً، وأن للأسد (١٠٠) مئة اسم من المترادفات، وأن كثرة الأسماء دليل على شرف المسمى.

٦- ركز على الإملاء الجيد

حاول الانتباه إلى الإملاء أثناء الكتابة. استخدم الكمبيوتر وبرامج تصحيح الأخطاء الإملائية. لاحظ أن برنامج المصحح يضع خطأ أحمر متعرجاً تحت الخطأ، كما يضع خطأ أخضر متعرجاً تحت الخطأ النحوي. راجع ما تكتب، واجعل هذه أيضاً من العادات الحسنة التي تتحلى بها. صحح أخطاءك الإملائية، وراجع النحوية، فما عرفته منها خطأ فصححه، وما لم

تعرفه فاسأل عنه، فأية العيِّ السؤال. كما يستحسن أن تبحث عن شخص آخر يراجع لك العمل قبل تقديمه إلى المدرس إذ أن العين تصبح عاجزة عن اكتشاف أخطاء الكاتب نفسه، اللهم إلا إذا بذل جهداً مضاعفاً في ذلك.

ولعل من أفضل الطرق التي تساعدك في تحسين مستوى الإملاء والنحو، وهي: تعلم علم الصرف، وأصول الكلمات. ويمكن أن تتحسن الملكة الصرفية والإملائية بالممارسة والمتابعة والانتباه للتصحیحات التي والإرشادات التي يقدمها المختصون من حولك.

استخدام الصور الذهنية



"ستحسن مهارات التذكُّر لديك إذا بدأت استخدام "الصور الذهنية" لما تريد دراسته وتذكُّره. وكلما كانت الصورة التي تنشئها في ذهنك عن هذه المادة غريبة، أو غير عادية، سيزداد احتمال تذكُّرها، وتذكُّر الكلمات أو المفردات المرتبطة بها أكثر وأكثر."

الجدول ٦

| صوابه | خطأ |
|---------|---------|
| مسؤولية | مسئولية |
| ذهبوا | ذهبو |
| يجتمعوا | يجتمعو |
| اتتمروا | اعتمروا |
| شأؤوا | شاعوا |
| يشاؤؤون | يشاعون |

الشكل ١٤

ملاحظات وأفكار مفيدة لتحسين الثروة اللفظية



"تأكد من محاولة مراجعة المادة التي درستها وتعلمتها أثناء الاستجمام، وفترة الراحة، أو إذا كنت تمشي للرياضة بمفردك، أو مع أصدقائك، وبذلك ستتحسن ذاكرتك ولن تنسى بسهولة" ...

راجعُ النقاطُ التالية:

لماذا ننسى؟

- ١- اقرأ واطالع كثيراً.
- ٢- طوّر رغبتك بالتعرف على الكلمات الجديدة.
- ٣- حاول التعامل مع الأشخاص الجيدي اللغة.
- ٤- ادرس اللغة والأدب العربي والمقارن.
- ٥- أكثر من استخدام المعاجم وكتب اللغة.
- ٦- ركّز على الإملاء الجيد.